

الهدف الدينى وراء نشأة الاستشراق حتى اليوم « فحين نسال التاريخ عن حركة الاستشراق والتبشير كيف نشأت ؟ يلقانا جوابه الصريح بأنها قامت أول ما قامت فى رعاية الكنيسة الكاثوليكية للإشراف المباشر من كبار أجبارة » (١).

أما عن المستشرقين اليهود ، فقد لاحظ بعض الباحثين - فيما يقول الدكتور محمد البهى - أنهم أقبلوا على الاستشراق لأسباب دينية : هى محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك فى قيمه بإثبات فضل اليهودية على الإسلام بادعاء أن اليهودية فى نظرهم هى مصدر الإسلام الأول ، والأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية : فكرة أولاً ثم دولة ثانياً .

يقول الدكتور البهى : هذه وجهة نظر ربما لا تجد مرجعاً مكتوباً يؤيدها غير أن الظروف العامة ، والظواهر المترادفة فى كتابات هؤلاء المستشرقين تعزز وجهة النظر هذه ، وتخلع عليها بعض خصائص الاستنتاج العلمى (٢) .

ويمكننا تلخيص غايات الهدف الدينى فى نقاط :

١ - زعزعة إيمان المسلمين بقرآنهم ونبىهم « ﷺ » .

٢ - تشكيك المسلمين فى الشريعة الإسلامية وعجزها - فى زعمهم - عن مسايرة التطور ، فالدراسات الاستشراقية الحديثة تحاول « التركيز على أهمية القوانين الوضعية وتطبيقها على المسلمين بدلاً من شريعة القرآن » (٣) .

٣ - حجب محاسن الإسلام عن العقل المسيحى حتى لا يقتنع به ثم يعتقده .

٤ - زرع تخاذل روحى وشعور بالنقص فى نفوس المسلمين خاصة والشرقيين عامة .

وإذا كان الهدف الدينى لم يعد ظاهراً الآن فى كتابات المستشرقين المعاصرين ، فليس معنى ذلك أنه قد اختفى تماماً ، إنه لا يزال يعمل من وراء ستار (٤) . لأنه من الصعب على المستشرقين وأكثرهم مسيحيون متدينون ، أن ينسوا أنهم يدرسون ديناً ينكر عقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء ، وهما أسس الدين المسيحى ، كما أنه

١- د. عائشة عبدالرحمن : تراثنا بين ماض وحاضر ص ٥٢ معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة ١٩٦٨ م .

٢- د. محمد البهى : المصدر السابق ص ٤٣١ .

٣- د. عدنان وزان : الاستشراق والمستشرقون ص ١٢٩ مطبعة رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ط ١٤٠٤ هـ .

٤- د. محمود حمدى زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى ص ٨٧ دار المنار . القاهرة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .